

اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد حسب المستوى الدراسي . دراسة على طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية الرياضية جامعة بسكرة

California test of critical thinking skills by school level
A study on students of the Institute of Science and Technology of Sports Physical
Activities, University of Biskra

أحمد لزنك¹*

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة ، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية

ahmed.laznek@univ-biskra.dz

تاريخ الاستقبال: 2021/04/27؛ تاريخ القبول: 2022/05/26؛ تاريخ النشر: 2023/02/23

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تحديد درجة امتلاك طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية لمهارات التفكير الناقد حسب المستوى الدراسي.

و تشخيص وتقييم لمدخلات ومخرجات العملية التعليمية من خلال تحقيق الأهداف المعرفية. حيث تكونت عينة الدراسة من (373) طالباً . و طبق الباحث اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد نموذج (2000). و اتبع المنهج الوصفي حيث أظهرت النتائج تدني مستوى الطلبة في الاختبار. وهذا بسبب قلة استخدام برامج تنمية التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص في الحياة الدراسية.

الكلمات المفتاح: مهارات التفكير الناقد ؛ المستوى الدراسي ؛ طلبة المعهد.

Abstract: The objective of this study is to examine the level of students of the Institute of Sciences and Techniques of Physical and Sports Activities For critical thinking .

This is according to the academic level. It is a diagnosis and evaluation of the inputs and outputs of the educational process through achieving the cognitive goals.

The study sample consisted of (373) students I applied the California test for critical thinking skills, model (2000). And use Descriptive method As the results showed a low level of students Because it's underused in school life.

I- تمهيد :

أصبحت مسألة الاهتمام بتطوير وتنمية الطاقات البشرية وتوجيهها واستثمارها، لمن اشد المطالب الملحة في عصر العولمة ، الذي يشهد تغيرات وتحولات في شتى الميادين ، والذي أفرز تحديات تربوية متعددة تتصل بالتفكير الناقد ومهاراته المختلفة من حيث الكشف عن المغالطات والتعرف على عدم الاتساق في مسار التفكير والاستنتاج، والتمييز بين الحقائق القابلة للإثبات والادعاءات القائمة والكشف عن التحيز، وتقدير مصداقية المصدر والتعرف على الادعاءات والحجج والمعطيات الغامضة والكشف عن المسلمات والافتراضات وبذلك يقف التفكير الناقد في مواجهة الكثير من أساليب التفكير الهدامة في المجتمع كالإنغلاق الفكري والتطرف في الرأي والاتجاهات التعصبية نحو موضوع ما وأحادية الرؤية.

ويرتبط ضعف المهارات النقدية لدى الفرد بعدد من العواقب السلبية مثل شيوع التفكير اللاعقلاني لدى المتعلمين وغير المتعلمين من أفراد المجتمع، فعلى الرغم من التقدم التقني إلا أن هناك دلائل متعددة تشير إلى أن هناك أفراد لا يزالون يمارسون أساليب التفكير الخاطئة اللاعقلانية، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور عدد من المفاهيم والتصورات المتناقضة للمفاهيم الصحيحة التي تعوق أي تقدم فكري في المجتمعات (الشمسسان منيرة ، 199 ، ص31)

1. الإشكالية :

وانطلاقاً من موضوع تحسين ورفع مستوى التعلم ، الذي تنشده الجامعة والذي يعتمد على العملية التقييمية والتقويمية لحالة الطالب المعرفية، من خلال مخرجات العملية التربوية، والتي تؤكد وتوضح على نوعية النقص في البناء التعليمي للطلبة، وفي تحقيق الأهداف المعرفية وهذا من خلال تطبيق اختبار التفكير النقدي كقدرة معرفية ، الذي يمثل احد الموضوعات البحثية الجديدة علي طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية الرياضية جامعة بسكرة.

ومن هنا ففن الغرض من هذه الدراسة هو الإجابة على التساؤل العام التالي :

مامستوي مهارات التفكير الناقد حسب المستوي الدراسي لدى عينة البحث؟

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

1. ما مستوى التفكير الناقد على اختبار كاليفورنيا لدى طلبة معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة بسكرة؟

2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلاب معهد ت ب ر تعزى لاختلاف المستوى الدراسي؟

2 فرضيات البحث:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

1. لا يتوقع ارتفاع متوسط درجات أفراد العينة على اختبار كاليفورنيا للتفكير الناقد .

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على اختبار التفكير الناقد وفقاً للمستوى الدراسي.

3. أهمية موضوع الدراسة ودواعي اختياره:

فقد اهتمت هذه الدراسة بما يلي:

1. التركيز على متغير التفكير النقدي الذي يندرج في إطار علم النفس الايجابي كعلم يهتم بالخبرة الايجابية في حياة الفرد.

2. محاولة زيادة وعي الطلاب بالتفكير المنطقي الناقد ومهاراته في مواجهة ضغوط التحصيل الدراسي وأسباب الفشل.

4. تحديد مفاهيم البحث:

1.4 التفكير الناقد: يتمثل في قدرة الفرد على الفحص الدقيق للمواقف التي يتعرض لها والتمييز بينها وتفسيرها وتقييمها واستخلاص النتائج منها، ملتزماً بالموضوعية والحياد وتمثل مهارات التفكير الناقد في: معرفة الافتراضات، التفسير، تقييم المناقشات، والاستنتاج (الشرقي محمد راشد ، 2005 ، ص 89).

✓ **مهارة التحليل Analysis skill:** يقصد بالتحليل تحديد العلاقات ذات الدلالات المقصودة والفعلية بين العبارات والأسئلة والمفاهيم والصفات والصيغ الأخرى للتعبير عن اعتقاد أو حكم أو تجربة أو معلومات أو آراء.

✓ **مهارة الاستقراء Induction skill:** يقصد بهذه المهارة أن صحة النتائج مرتبطة بصدق المقدمات ومن الأمثلة على هذه المهارة الإثباتات العلمية والتجارب.

✓ **مهارة الاستدلال Inference skill:** تشير هذه المهارة إلى ممارسة مجموعة من العمليات التي تعتمد على توليد الحجج والافتراضات والبحث عن أدلة والتوصل إلى نتائج، والتعرف إلى الارتباطات والعلاقات السببية.

✓ **مهارة الاستنتاج Deductive skill:** تشير هذه المهارة إلى تحديد وتوفير العناصر اللازمة لاستخلاص النتائج المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات أو الصفات أو الأسئلة أو أي شكل آخر للتعبير. كما يقصد بالاستنتاج القدرة على خلق أو تكوين جدل أو نقاش من خلال خطوات منطقية. ومهارات الاستنتاج الفرعية هي: مهارة فحص الدليل، ومهارة تخمين البدائل، ومهارة التوصل إلى استنتاجات.

✓ **مهارة التقييم Evaluation skill:** إن قياس مصداقية العبارات أو أية تعبيرات أخرى ستصف فهم وإدراك الشخص، حيث ستصف تجربته ووضعه وحكمه واعتقاده ورأيه وبالتالي قياس القوة المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات أو الصفات أو الأسئلة أو أي شكل آخر للتعبير، وتشمل مهارة التقييم مهارتين فرعيتين هما: تقييم الادعاءات، وتقييم الحجج.

2.4 اختبار كاليفورنيا: تقتصر هذه الدراسة على مهارات التفكير الناقد الذي أعده فاشيون عام 1992 للطلاب من الصف العاشر وحتى المرحلة الجامعية وتم بناؤه من خلال إجماع الخبراء في مؤتمر جمعية علم النفس الأمريكية (APA) ويتكون من 34 فقرة من نوع الاختبار المتعدد ويقاس هذا الاختبار مهارات التحليل والتقييم والاستنتاج والاستدلال الاستنباطي والاستقراء.

5. عرض بعض الدراسات السابقة :

1.5 العجلوني محمد خير إبراهيم (1994) :

قام بدراسة هدفت إلى معرفة اثر التعلم بواسطة الحاسوب في تنمية التفكير الناقد لدى عينة أردنية مكونة من (120) طالب ثانوي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التفكير الناقد، ولصالح المجموعة التجريبية في حين فسر نتائج الدراسة انه من الصعوبة ممارسة الطالب لمهارات التفكير الناقد في حياته اليومية بسبب صعوبتها وميلها إلى الجانب النظري الفلسفي. (العجلوني محمد خير إبراهيم ، 1994 ، ص 120)

2.5 العبد الملات سعاد (2003):

قامت بدراسة حول " اثر برنامج تدريبي مبني على التعلم بالمشكلات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي " حيث تكونت عينة الدراسة من 112 طالبا ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تكونت من 50 طالبا والأخرى ضابطة تكونت من 62 طالبا . إذ تم إعداد البرنامج التدريبي بشكل مستقل عن المواد الدراسية تناول مشكلات حياتية تتسم بالواقع ، وطبق على أفراد المجموعة التجريبية ولقياس فاعلية البرنامج التدريبي تم تطبيق اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد كمقياس قبلي وبعدي

لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة ، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة لصالح أفراد المجموعة التجريبية على اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد ، ولم تظهر فروق ذات دلالة تعزى لمتغير الجنس والتفاعل بين الجنس والمجموعة وان مهارة الاستدلال من المهارات التي تعتمد عليها عملية التفكير الناقد (العبد اللات سعاد ، 2003، ص 70).

3.5 الجعافرة والخرايشة (2007):

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة امتلاك الطلبة المتفوقين من مدرسة البيوبيل في الأردن لمهارات التفكير الناقد، حيث بلغت العينة (94) طالباً وطالبة من طلاب الصفين العاشر والحادي عشر بواقع (50) ذكور و (44) إناث وقد استخدم الباحثان مقياس كاليفورنيا للتفكير الناقد (الاستنتاج - الاستدلال - الاستقراء - التحليل - التقييم)، وقد أشارت النتائج إلى تدني واضح لدرجات العينة في المجموع الكلي ولكل مهارة على حده على المقياس المطبق، كما لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي الدرجات يعزى لمتغير الجنس ومتغير مستوى الصف الدراسي، بينما وجد أثر دال إحصائياً لتفاعل الجنس والصف الدراسي في مهربي الاستنتاج والاستقراء لصالح إناث الصف العاشر في مهارة الاستنتاج ولصالح ذكور في مهارة الاستقراء وقد أوصت الدراسة بضرورة إعداد برامج لتنمية التفكير الناقد للطلاب المتفوقين وإعادة النظر في طرائق التدريس المستخدمة في مدراس المتفوقين. (الجعافرة أسماء عبد الحفيظ، الخرايشة عمر ، 2007 ، ص 185).

4.5 مرعي ونوفل (2007):

سعت الدراسة إلى استقصاء مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأنزوا) حيث تكونت العينة من جميع طلبة الكلية والبالغ عددهم (510) طالباً وطالبة يمثلون المستويات الدراسية الأربعة (148) طالباً، (362) طالبة، واستخدم الباحثان اختبار كاليفورنيا نموذج (2000) حيث قام الباحثان بتقييمه على البيئة الأردنية حيث أظهرت النتائج أن درجة امتلاك عينة البحث لمهارات التفكير الناقد دون المستوى المقبول تربوياً (80%)، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث بالنسبة لمتغير الجنس، ولصالح طلاب السنة الأولى والثانية بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي كما أظهرت الدراسة علاقة إيجابية بين معدل الشهادة الثانوية العامة ومهارة الاستدلال، وبين المعدل التراكمي ومهارة الاستقراء والتقييم، وقد أوصى الباحثان بتدريب طلبة المرحلة الثانوية على امتلاك مهارات التفكير الناقد لرفع معدلاتهم في الشهادة الثانوية العامة وإجراء المزيد من الدراسات التي تستقصي مستويات مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب بشكل عام. (توفيق مرعي ونوفل ، 2007 ، ص 284).

5.5 سعود بن سلمان بن مطر النبهاني (2010):

هدف البحث الحالي الكشف عن مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية بنزوى في سلطنة عمان حيث تكونت عينة البحث من 332 طالبا وطالبة من طلبة برنامج التصميم ودراسات الاتصال ، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد نموذج(2000) وذلك بعد التحقق من خصائصه السيكومترية ،وأظهرت نتائج البحث أن درجة امتلاك الطلبة عينة البحث لمهارات التفكير الناقد دون المستوى المقبول تربويا والذي حدده الباحث بـ 80% كما كشفت النتائج أيضا عن فروق في مستوى مهارات التفكير الناقد وفقا لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث ، ولم تكشف نتائج البحث عن فروق دالة إحصائية في مستوى امتلاك مهارات التفكير الناقد ككل تعزى لمتغير الاختصاص ، أما على مستوى المهارات الفرعية فقد كشفت النتائج عن فروق دالة إحصائية في مهربي الاستقراء والتقييم ولصالح طلبة دراسات الاتصال ، أما مهارة الاستنتاج فهي تتضمن عمليات معقدة تقوم على الجدل والمناقشة وفق خطوات منطقية. (سعود بن سليمان بن مطر النبهاني ، 2010 ، ص 111).

6.5 دراسة لي (Lee 1998) :

قام لي بدراسة بعنوان "التفكير الناقد للألفية الجديدة ضرورة للعملية التعليمية - التعليمية" هو العمل على إعداد الطلبة ليصبحوا أكثر قدرة على التفكير بطريقة ناقدة والقراءة بطريقة ناقدة، وذلك بهدف الدخول في الألفية الجديدة، وتؤكد الدراسة أيضا على دور الجامعات في تفعيل حلقات البحث العلمي وتنظيم ورش عمل التي تهتم بدمج الأبعاد النظرية والعملية لتعليم عمليات التفكير التحليلي الناقد، وبينت الدراسة إن المساقات الجامعية تنمي الفهم الناقد من خلال تصنيف بلوم (Bloom) للأهداف في المجال المعرفي، وكذلك من خلال تمييز الحقيقة من الرأي ومن خلال أيضا التفكير التباعدي وأنواع أخرى من المناقشات والبراهين والأفكار الخاطئة (Lee A , 1998 , p 413).

6 التفكير الناقد:

1.6 تعريفه، لغةً: ورد تعبير "نقد الشعر" في لسان العرب بمعنى أظهر ما فيه من عيب أو حسن، ويفهم من ذلك إظهار المحاسن والعيوب وتنقية وعزل ما حاد عن الصواب (ابن منظور، جمال الدين، 1990، ص 157).

2.6 تعريفه اصطلاحاً:

التفكير الذي يُطلب في المواقف التي تتطلب الحكم على القضايا العلمية والاجتماعية، أو أثناء مناقشة موضوع ما أو تقويم الحجج الخاصة بقضية ما أو موضوع ما (جابر، عبد الحميد جابر، 1985، ص 367).

7. الأهمية التربوية للتفكير الناقد:

يُحدّد الوسيمي الأهمية التربوية للتفكير الناقد في النقاط التالية:

- ✓ يعتبر التفكير الناقد من أهم أنماط التفكير التي تساعد الفرد على نقد المعلومات الناتجة عن الانفجار المعرفي والتقدم العلمي الهائل والتوصل إلى المعلومات الصحيحة والمفيدة وتوظيفها لتحقيق أهدافه وأهداف المجتمع.
- ✓ يساعد التفكير الناقد على إعداد الأفراد الذين لديهم القدرة على نقد الأفكار المنتجة والحلول المقترحة للمشكلات وإخضاع هذه الأفكار والحلول للمنطق، لذا فإن أساس التفكير الناقد هو أساس فلسفي. (الوسيمي، عماد الدين عبد المجيد، 2003، ص 207).

II - الطريقة والأدوات :

1. المفاهيم الإجرائية للبحث:

1.1 القدرة على التفكير الناقد:

تعتبر القدرة على التفكير الناقد هدف نفترض امتلاكه لدى طلبة الجامعة بما يتجول لهم فعالية أدائهم للبحوث العلمية، خاصة في المجال النفسي والتربوي، الذي يعتمد أساساً على الإدراك السليم والصحيح للمشاكل المطروحة والاستخدام الأمثل لكل القدرات. والتفكير الناقد في هذا الإطار هو ممارسة القدرة على التفكير الناقد التي تُصاغ ضمن اختبار كاليفورنيا (2000).

2.1 المستوى الدراسي : هي التدرج من السنة الأولى إلى الثانية ماستر .

2. منهج الدراسة : وفي هذه الدراسة اتّبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

3. مجتمع الدراسة: ويتكوّن مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلاب معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة محمد خيضر بسكرة الذي درسوا في السنوات الخمس خلال الفصل الثاني (2014) والذين بلغ عددهم (1272) طالباً، وقد تحدد هذا المجتمع من خلال البيانات المقدمة من مصلحة التدريس بمعهد التربية البدنية والرياضية.

جدول رقم (01) يوضح مجتمع الدراسة

السنة	التخصص	عدد الأفواج	العدد	
			ذكور	إناث
الأولى ليسانس	علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	10	260	15
الثانية ليسانس	علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	10	265	09
الثالثة ليسانس	تربية حركية	06	148	10
الثالثة ليسانس	تدريب رياضي	06	148	02
الأولى ماستر	تربية حركية عند الطفل والمراهق	03	99	03
الأولى ماستر	محضر بدني	03	112	01
الأولى ماستر	تسيير المنشآت الرياضية	02	75	05
الثانية ماستر	تربية حركية عند الطفل والمراهق	02	58	03
الثانية ماستر	محضر بدني	02	57	02
المجموع الكلي		44	1222	50

4. عينة الدراسة الاستطلاعية:

وهم الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب السنة الأولى والسنة الثانية (جذع مشترك) والسنة الثالثة (تربية حركية وتدريب) والسنة الأولى ماستر (تربية حركية - محضر بدني) والسنة الثانية ماستر (تربية حركية - محضر بدني) وقد بلغ عددهم (30) طالباً من أجل التأكد من الخصائص السايكومترية لأدوات الدراسة التي تم استخدامها في الدراسة الحالية.

5. عينة الدراسة الأساسية:

تألفت عينة الدراسة من (373) طالباً من طلاب معهد التربية البدنية والرياضية جامعة محمد خيضر بسكرة للعام الدراسي (2014) من السداسي الأول والثاني، حيث تم تقسيم المجتمع إلى طبقات تمثل كل منها طلاب السنة الدراسية بكافة التخصصات، ثم الاختيار العشوائي من كل طبقة فوجين. هذا تكون الطريقة هي العشوائية الطبقية.

أما السنوات التي تحوي فوجين دراسيين وهي:

- ✓ السنة الأولى ماستر تسيير المنشآت.
 - ✓ السنة الثانية ماستر تربية حركية.
 - ✓ السنة الثانية ماستر محضر بدني.
- فكان اختيار العينة قصدي.

وهذا جدول رقم (02) يوضح عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات المستوى الدراسي والتخصص.

المستوى الدراسي	التخصص	رقم الأفواج المسحوبة	عدد الطلبة الفعلي في كل فوج	عدد الطلبة الحاضرين	العدد الكلي ونسبة المشاركة في العينة
السنة الأولى	جذع مشترك	07	23	21	45
		10	24	24	%12.06
السنة الثانية	جذع مشترك	1	25	17	37
		07	26	20	%09.91
السنة الثالثة	تربية حركية	01	26	21	41
		02	25	20	%10.99
السنة الثالثة	تدريب	2	24	29	39
		6	26	20	%10.45
السنة الأولى ماستر	تربية حركية	2	41	26	51
		3	36	25	%13.67
السنة الأولى ماستر	محضر بدني	1	41	24	46
		2	38	22	%12.33
السنة الأولى ماستر	تسيير المنشآت	1	41	17	35
		2	39	18	%09.38
السنة الثانية ماستر	تربية حركية	1	31	19	41
		2	30	22	%10.99
السنة الثانية ماستر	محضر بدني	1	25	18	38
		2	34	20	%10.18
المجموع		18 فوج	555	373	%29.32

✓ المتغير المستقل : مهارات القدرة على التفكير النقدي.

✓ المتغير التابع : المستوى الدراسي .

7. أدوات الدراسة: استخدم الباحث اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد.

1.7 اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد :

صدر هذا الاختبار عن مؤسسة كاليفورنيا للنشر الأكاديمي ويتألف من ثلاثة نماذج A (1990) و B (1990) والنموذج (2000)، والنموذج الذي اعتمده الباحث هو نموذج (2000) من اختبارات كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد، وذلك بعد تعديله وتقنيته ليتناسب مع البيئة الجزائرية وخصائص الطالب الجامعي الجزائري.

2.7 التعريف بالصورة الأصلية لاختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد:

يُعدّ اختبار كاليفورنيا مهارات التفكير الناقد من أوائل الاختبارات التي تم استخدامها في قياس التفكير الناقد وفق مصداقية عالية، توصل إليه إجماع الخبراء والباحثين المهتمين بموضوع التفكير الناقد، بدعوة من الجمعية الفلسفية الأمريكية إذ اجتمع ما يقارب 46 خبيراً يمثلون مجموعة من الباحثين من مختلف الحقول الأكاديمية، كالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، وعلوم الطبيعة والتربية، وذلك لبحث مفهوم التفكير الناقد، ومهاراته الأساسية.

3.7 تصحيح الاختبار:

يتكون اختبار كاليفورنيا (2000) من 34 فقرة من نوع الاختبار المتعدد وكل فقرة لها بدائل أربعة أو خمسة، بواقع علامة واحدة لكل إجابة صحيحة ودرجة صفر للإجابة الخاطئة وبذلك تراوحت العلامة الكلية للاختبار من 0 إلى 34 درجة وبذلك فإن العلامة العظمى للمهارات الخمس المكونة للاختبار هي على النحو الآتي: مهارة التحليل (06) درجات، مهارة الاستقراء (06) درجات، مهارة التقييم (06) درجات، مهارة الاستنتاج (04) درجات، مهارة الاستدلال (12) درجة.

4.7 مميزات هذا النموذج :

إنه نموذج يقدم المعلومات على شكل أسئلة ورسوم تخطيطية وبيانية، ويتكون هذا النموذج من 34 فقرة اختبارية من بينها (12) فقرة جديدة تميز بها الاختبار، أما الفقرات الـ(22) المتبقية فهي مأخوذة من النموذج A (1990).

5.7 مبررات استخدام اختبار كاليفورنيا (2000) لمهارات التفكير الناقد:

هناك مجموعة من المبررات التي استند إليها الباحث في اختياره للنموذج (2000) من اختبارات كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد يمكن إيجازها في النقاط التالية:

✓ أنّ النموذج (2000) من اختبارات كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد مُعدّ خصيصاً للمرحلة الجامعية، وهي المرحلة التي سيطبق فيها الباحث دراسته الحالية.

✓ تميّز هذا النموذج بعدم تحيّزه لصالح متغيّر معيّن كالجنس، أو العرق، أو التخصص، أو المستوى التعليمي، في تنمية التفكير الناقد، كما أشارت إلى ذلك نتائج الكثير من الدراسات.

8. صدق الاختبار الظاهري:

1.8.. صدق المحكمين: قام الباحث بعرض أداة القياس بصورته الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بمعهد التربية البدنية والرياضية وقسم علم النفس بجامعة محمد خيضر بسكرة، وقد كان العدد الكلي للمحكمين (06) محكماً سلامة ووضوح الصياغة اللغوية لل فقرات.

2.8.. صدق الاتساق الداخلي (الصدق التجريبي للاختبار): تم التحقق من الصدق التجريبي للاختبار من خلال تطبيق الاختبار على عينة من (30) طالباً وطالبة من خارج عينة البحث من طلبة معهد التربية البدنية والرياضية، ثم أعيد تطبيقه على نفس العينة بعد مرور ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين من خلال طريقة الإعادة. وفي ضوء قيم صدق التحكيم والثبات التي تم التوصل إليها باستخدام صدق المحكمين وصدق التجريبي للاختبار (صدق الاتساق الداخلي)، نستنتج أن الصورة المعدلة للبيئة الجزائرية من اختبار كالفورنيا (2000) لمهارات التفكير الناقد يمكن الوثوق بها لتحقيق أغراض الدراسة الحالية.

يتكون اختبار كالفورنيا النهائي من 26 فقرة بدلا من (34) فقرة . من نوع الاختبار المتعدد وكل فقرة لها أربعة بدائل وبعضها الآخر لها خمسة بدائل، بواقع علامة واحدة للإجابة الصحيحة ودرجة صفر للإجابة الخاطئة وبهذا تراوحت العلامة الكلية للاختبار بين (0 - 26) درجة.

3.8 حساب زمن الاختبار:

تم حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار من خلال الزمن الذي استغرقه (75%) من الطلاب الذين اشتملت عليهم التجربة الاستطلاعية للاختبار، حيث أنهى 23 طالباً من أصل 30 أي ما يعادل 76% من حجم العينة أنجز الاختبار بعد 90 دقيقة، وبهذا أصبح زمن تطبيق الصورة المعدلة للبيئة الجزائرية من اختبار كالفورنيا (2000) لمهارات التفكير الناقد ساعة ونصف وتشمل زمن إلقاء التعليمات.

4.8 إجراءات تطبيق الاختبار:

بعد الحصول على موافقة مدير معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة بسكرة على تطبيق الاختبار على طلبة العينة بالمعهد، خلال السداسي الثاني، تم اتفاق الباحث مع بعض أساتذة المعهد، ومع أفراد العينة (الأفواج الدراسية) على موعد ومكان محددين لتطبيق الاختبار. وفي اللقاء وُضح لهم الهدف من الاختبار والفترة الزمنية هي ساعة ونصف، وإتباع التعليمات المذكورة في الصفحة الأولى للاختبار. وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبار جُمعت الأوراق وتم تصحيحها استناداً على نموذج الإجابات الصحيحة، ثم بعد ذلك أدخلت البيانات في نظام SPSS للمعالجة الإحصائية.

5.8 حدود درجة اختبار القدرة على التفكير الناقد: جدول رقم (07)

مستوى الدرجة المهارات	منخفض	متوسط	مرتفع
1 . مهارة التحليل	أقل من 1	2	3-4
2 . مهارة الاستقراء	أقل من 1	2	3-4
3 . مهارة الاستنتاج	أقل من 1	2	3-4
4 . مهارة الاستدلال	أقل من 3	4-6	7-10
5 . مهارة التقييم	أقل من 1	2	3-4
درجة التفكير الناقد الكلي	أقل من 8	9-17	18-26

9. مجالات البحث:

- 1.9. المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة في معهد التربية البدنية والرياضية بشتمة جامعة بسكرة.
 2.9. المجال الزماني: قمنا بالدراسة ابتداءً من شهر فيفري 2014 إلى غاية أواخر شهر ماي من نفس العام.
 10 الوسائل الإحصائية المستعملة: استخدامنا النظام SPSS 19

III- النتائج ومناقشتها :

1. عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما مستوى التفكير الناقد على اختبار كاليفورنيا لدى طلبة معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة بسكرة؟

والجدول رقم (08) يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط الحسابي المقبول تربوياً والدرجة الكلية على الاختبار.

مهارات التفكير الناقد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المتوسط الحسابي المقبول تربوياً 60%
مهارة التحليل	04	0.79	0.72	الخامسة	02.4
مهارة الاستقراء	04	01.08	0.85	الرابعة	02.4
مهارة الاستنتاج	04	01.25	0.90	الثالثة	02.4
مهارة الاستدلال	10	02.73	01.46	الأولى	06
مهارة التقييم	04	01.61	0.82	الثانية	02.4
الكلي	26	07.47	02.38	/	15.60

2 عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نصّ السؤال الثاني على ما يلي: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلب معهد ت ب ر تعزى لاختلاف المستوى الدراسي؟

مستوى التفكير الناقد حسب المستوى الدراسي: والجدول رقم (09) يبين ذلك.

المجموع الكلي	التقييم		الاستدلال		الاستنتاج		الاستقراء		التحليل		العدد	المستوى	
	م	ح	م	ح	م	ح	م	ح	م	ح			
2.0	6.3	0.7	1.2	1.8	2.6	0.8	0.8	0.9	0.9	0.7	0.6	45	1 LMD
0	7	5	8	0	2	1	6	4	7	4	4		

2.3	6.6	0.9	1.4	1.4	2.7	0.7	0.8	0.9	0.9	0.6	0.6	37	2
9	7	3	5	7	5	5	6	8	1	6	7		LMD
2.2	7.3	0.8	1.5	1.5	2.9	0.9	1.1	0.7	0.9	0.7	0.7	80	3
8	2	1	1	0	7	3	3	8	6	2	3		LMD
2.3	7.3	0.8	1.6	1.3	2.6	0.9	1.4	0.7	0.9	0.6	0.6	132	1
3	5	1	8	8	2	8	1	8	7	8	6		Maste r
2.2	8.8	0.7	1.8	1.3	2.7	0.6	1.4	0.7	1.5	0.6	1.1	79	2
0	1	5	4	2	6	9	9	8	1	8	8		Maste r
2.3	7.4	0.8	1.6	1.4	2.7	0.9	1.2	0.8	1.0	0.7	0.7	373	المجموع
8	7	2	4	6	3	0	5	5	8	2	8		

3. نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها التي تنص على أنه : لا يتوقع ارتفاع متوسط درجات أفراد العينة على اختبار كاليفورنيا للتفكير الناقد نموذج (2000) .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتفكير الناقد ولأبعاده ويوضح الجدول رقم (08) أن المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير الناقد قد تراوحت بين (0.79) و (2.73) بانحراف معياري بلغ (0.72-1.45) وأيضا الاختبار ككل دون المستوى المقبول تربويا، وهي مؤشرات تدل على تدني مستوى امتلاك الطلبة عينة البحث لمهارات التفكير الناقد مقارنة مع الحد المقبول تربويا 60 % . وبذلك تتحقق صحة الفرضية الأولى .

أيضا يتبين من الجدول رقم (08) أن مهارة الاستدلال قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.73) وانحراف معياري (1.46) وتفسير ذلك أن مهارة الاستدلال تناولت عمليات توليد الحجج والافتراضات والبحث عن الأدلة والتعرف إلى السبب والنتيجة . وكلها عمليات يمارسها الأفراد في حياتهم الاجتماعية فضلا عن ممارستها في المدارس والجامعات ويؤيد في ذلك ، النتائج التي توصلت إليها دراسة العبد اللات (2003) التي أوضحت أن مهارة الاستدلال من المهارات العقلية التي تعتمد عليها عملية التفكير الناقد بشكل مباشر ، وهي تقوم على إيجاد الحجج والافتراضات وصولا إلى النتائج المطلوبة من خلال إدراك العلاقات بين الأسباب والنتائج .

ويفسر ذلك حسب الباحث في ضوء هذا التعريف لأفراد عينة الدراسة فالطالب الجامعي يمكنه أن يفكر تفكيراً ناقداً بقدر ما يكون عليه من خبرة ، وقدرة على قياس المعلومات والأفكار، وتقييم المناقشات وذلك وصولا إلى الأحكام المتزنة . والطالب الجامعي حينما يستخدم هذه المهارة فهو يحدوه الرغبة في الاستدلال إلى جانب الرغبة في التحدي ثم الميل نحو الوصول إلى الحقيقة .

أن كل الأفراد قادرين على الاستدلال بدرجات مختلفة ، إذ أنها عملية طبيعية كالتنفس لكنها مهارة يمكن أن يدخل عليها قادرا لا نهائيا من التحسينات والتنمية والشخص الناقد الذي يمارس هذه المهارة بكفاءة يكون قادرا على إعطاء أسباب ما بيديه من أحكام إيجابية أو سلبية من خلال خبرته بالمقارنات ،ومعرفته بموضوع النقد.

وصاحب التفكير الناقد دائما يبحث عن معايير الاستدلال لكي يستطيع التمييز بين الاستدلال الصحيح والخطأ ، كما يبحث قواعد موضوعية بعيدة عن قبول الفرد أو رفضه .

وجاءت مهارة التحليل في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (0.79) وانحراف معياري (0.72) ويرجع الباحث ذلك إلى أن مهارة التحليل بأنها مهارة تتطلب العديد من العمليات المعقدة مثل فحص الأفكار وتحديد الحجج وتصنيفها وتحليل الحجج وفحصها ، و عملية تجزئة المادة التعليمية المعطاة للطلبة وإدراك العلاقات بين الأجزاء والتعرف على المبادئ التي تحكم هذه العلاقات ، وهي عمليات ليس بالسهل أداؤها من قبل الطلبة . كما أنها عمليات يصعب ممارستها وتفعيلها في الحياة الاعتيادية ، ويؤيد ذلك ما توصل إليه روبرت أنيس (Ennis, 1993) الذي يرى أن مهارة التحليل والتقويم مستوى صعوبتها أكبر من مهارة الاستنتاج ويؤكد أن امتلاكها يعكس المستوى الفعلي لامتلاك مهارات التفكير الناقد من قبل الطلبة (عزيزة السيد ، 1995، ص 48).

ويمكن تفسير هذه النتائج المختلفة في ترتيب مهارات التفكير الناقد حسب الصعوبة إلى تعدد وجهات النظر حول العناصر المكونة للتفكير الناقد والى العمليات والمجالات التي يستخدم فيها ، كما أن هناك تداخلا بين خصائص التفكير الناقد وخصائص بعض الأنواع الأخرى من التفكير وهذا يؤكد لنا أن عملية التفكير معقدة ومتشعبة ومتعددة الأنماط والجوانب ، وهذا حسب ما جاء في التراث النظري لتعريف التفكير الناقد، فقد عرفه جروان فتحي عبد الرحمن (1999) في كتابه "تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات" بأنه : «عبارة عن مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصر تتمثل في العمليات المعرفية المعقدة وعلى رأسها حل المشكلات ، والأقل تعقيدا كالفهم والتطبيق بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتوى المادة» (جروان، فتحي عبد الرحمن ، 1999، ص 424).

ويذكر سعود بن سليمان بن مطر النهاني (2010) أن هذه الاختلافات نابعة من كون التفكير الناقد عملية عقلية على درجة عالية من الصعوبة نظرا لما تتضمنه من مظاهر وعمليات متعددة ومتنوعة ، والسبب في هذا التنوع كما يراه الباحث هو تعدد أغراض التفكير وتنوعها . لهذه الأسباب تداعت مجموعة دلفي لبحث مفهوم التفكير الناقد .

وتتفق هذه النتيجة أيضا مع ما توصلت إليه دراسة سعود بن سليمان بن مطر (2010) إن مهارة الاستدلال جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (7.57) وانحراف معياري (2.83). وهي لا تتفق في ترتيب المهارة الخامسة ، حيث جاءت مهارة الاستنتاج في المرتبة الخامسة في دراسة سعود بن سليمان بمتوسط حسابي (2.9) وانحراف معياري (1.09) وارجع الباحث سعود بن سليمان ذلك إلى أن مهارة الاستنتاج تتضمن الكثير من العمليات المعقدة مثل استخلاص النتائج المنطقية من العلاقات وتشكيل بيئات افتراضية تقوم على الجدل والمناقشة وفق خطوات منطقية .

ويعزو الباحث في اختلاف نتائج الدراستين إلى اختلاف البيئة العربية ومستوى التكوين في جامعة سلطنة عمان أن طلبة كلية العلوم التطبيقية هم من المتفوقين في شهادة الثانوية العامة ، بينما طلبة معهد التربية البدنية والرياضية بولاية بسكرة هم من يحمل شهادة البكالوريا آداب وفلسفة وتسير وبعضهم من الأقسام العلمية ومعدل القبول وصل إلى درجة (11/ 20) في عام (2014/2013) أما المتفوقون فيمثلون نسبة قليلة.

وتندرج بقية المهارات التي تضمنها اختبار كاليفورنيا (2000) حيث جاءت مهارة التقييم في المرتبة الثانية وذلك بسبب ما تتضمنه من عمليات عقلية تعتمد على تقدير الادعاءات وتقييم الحجج والأحكام التي يصدرها الأشخاص بعد مرورهم بموقف أو حدث معين ، ويفسر ذلك الباحث أن المجتمع الجزائري بعد التعددية السياسية أصبح يتقن مهارة النقد والتقييم ومناقشتها في جميع الأصعدة . ثم تأتي مهارة الاستنتاج في المرتبة الثالثة بفعل ما تتضمنه من العمليات المعقدة مثل استخلاص النتائج وفحص الأدلة وافتراض البدائل ، وهي عملية تحتاج إلى تدريب وتفعيلها في الحياة اليومية.

وجاءت في المرتبة الرابعة مهارة الاستقراء التي تتضمن عمليات عقلية كالانتقال من الخاص إلى العام وهذه المهارة تتوفر للطلبة الباحثين عن الحقائق العلمية .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من توفيق مرعي ومحمد بك نوفل (2007) وسعود بن سليمان بن مطر النبھاني (2010) والجعافرة والخرايشة (2007) .

وتعزى هذه النتيجة إلى بعض الأسباب من بينها :

- 1) عدم القدرة على ممارسة مهارات التفكير الناقد في الحياة الواقعية التي يعيشها الطالب الجامعي بسبب صعوبة توظيفها ميدانيا وتداخل عملياتها الفرعية , ويؤكد هذا العجلوني (1994) الذي يرى انه من الصعوبة ممارسة الطالب لمهارات التفكير الناقد في حياته اليومية بسبب صعوبة تطبيقها عمليا وميلها إلى الجانب النظري الفلسفي في دراستها على الجانب العملي .
 - 2) تصميم المناهج والمقررات الدراسية تصميمًا لا يشجع على التفكير الناقد وهو من أهم التحديات التي تواجه الأنظمة التربوية والتعليمية العربية هو عدم قدرتها على تعليم وتدريب الطلبة على اكتساب مهارات التفكير الناقد . ويرجع الباحث أن نظام (LMD) لا يشجع على التفكير الناقد الذي يحتاج إلى الوقت لمناقشة القضايا , ونظام يعتمد على عدة مقاييس تعتمد على تقرير موضوعاتها دون مناقشة بالإضافة إلى الازدحام في الفصل الدراسي والعدد الكبير الذي لا يسمح بعملية الحوار والمناقشة .
 - 3) ويرجع ذلك إلى ما يعيشه مجتمعنا الجزائري، حيث أصبح هم العائلة الجزائرية ما يدور في المجتمع من تغيرات ، وقلة مناقشة هذه القضايا مع أبناء الأسرة مناقشة جادة منطقية ، بل الاكتفاء بالعرض أو التوصيف أو إرجاع المسؤولية لأحد الأطراف دون براهين أو حجج دون التحليل المنطقي وإيجاد حلول للمشاكل .
4. نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها التي تنص على أنه :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على اختبار التفكير الناقد وفقا للمستوى الدراسي . وقد تبين من الجدول رقم (09) أن المهارات الفرعية متوسطاتها لم تتأثر بالمستوى الدراسي ، فكلما انتقلنا إلى مستوى أعلى يمكن للمهارة أن تزداد أو تنخفض في متوسطها الحسابي وذلك بنسب ضعيفة ما عدا مهارتي الاستنتاج ومهارة التقييم التي ازدادت بنسب ضعيفة أي كلما انتقلنا إلى مستوى دراسي أعلى ازدادت نسبة المتوسط الحسابي ولكن بنسبة ضعيفة ، وهذا ينطبق أيضا على المجموع الكلي للتفكير الناقد. وبذلك تتحقق صحة الفرضية الثانية حسب المستوى الدراسي .

ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية أبراهام ماسلو، التي تربط التفكير الناقد بخصائص الفرد ، فإذا كان بعض الباحثين قد لجأ إلى تحديد ماهية التفكير الناقد من خلال ارتباطه بعدد آخر من المفاهيم كالتعلم والدافعية والتفكير الاستدلالي ، من هنا يمكن القول إن عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير النقدي وفقا للمستوى الدراسي بدرجة كبيرة قد يعزى إلى قلة التدريب على مهارات التفكير الناقد سواء أكان دورات تدريبية داخلية أو برامج تعليمية ، وفي هذا الصدد يذهب الباحث إلى ترجيح نقص العامل التدريبي لمهارات التفكير في الجامعة مقارنة بالدراسات التجريبية التي أدت إلى تحسين مهارات التفكير الناقد. حيث أكدت دراسة لي (Lee 1998) على دور الجامعات في تفعيل حلقات البحث العلمي وتنظيم ورش عمل التي تهتم بدمج الأبعاد النظرية والعملية لتعليم عمليات التفكير التحليلي الناقد ، وإن الدراسة الجامعية تنمي الفهم الناقد من خلال تصنيف بلوم.

IV- الخلاصة:

وقد كشفت دراستنا عن نتائج توحى بتدني مستوى الطلبة من خلال مخرجات الأهداف المعرفية وهذا بتطبيق اختبار كاليفورنيا للتفكير الناقد ويرجع الباحث إلى عدم وجود بحوث ميدانية تحدد مسار ارتقاء الأفراد عبر ما يتعرضون له من خبرات فيما يخص قدرتهم على التفكير الناقد في نظام (LMD) .

ولتحقيق المستوى العالي للأهداف المعرفية المفترض أن تحققه الجامعة الجزائرية لا بد من تمكين الطالب الجامعي من :

1. تعليم مهارات التفكير الناقد لكل الطلبة ووضع برامج لها .

2. وضع برامج لتشجيع البيئة الصفية الذي يرفع من قدرات الطالب المعرفية.
3. تزويد الطلبة ببرامج اثنائية لتنمية التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص .
4. التركيز على ممارسة مهارات التفكير العليا لدى الطلبة أثناء تأديتهم للاختبارات التحصيلية.

- الإحالات والمراجع :

- . ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، مادة "ذكا"، ج9، دار الفكر، بيروت، (1990).
- . السيد عزيزة، التفكير الناقد: دراسة في علم النفس المعرفي، الإسكندرية، دار المعرفة،(1995).
- . الشمسان منيرة، التفكير الالاعقلاني وعلاقته بالأعراض المرضية لدى طالبات الجامعة (1996)، رسالة ماجستير الرياض، جامعة الملك سعود غير منشورة
- . العجلوني محمد خير إبراهيم ، أثر التعلم بواسطة الحاسوب في تنمية التفكير الناقد لدى عينة أردنية من طلبة الصف الأول الثانوي التفكير ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الأردن ،(1994).
- . العبد اللات سعاد إسماعيل، أثر برنامج تدريسي مبني على التعلم بالمشكلات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر، رسالة دكتوراه، جامعة عمان، الأردن، 2003.
- . الجعافرة أسماء عبد الحفيظ، الخرابشة عمر، درجة امتلاك المتفوقين في مدرسة اليوبيل في الأردن لمهارات التفكير الناقد، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد112،(2007).
- . الشرقي محمد راشد، التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات ،مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 06 ، العدد الثاني،(2005).
- . الوسمي، عماد الدين عبد المجيد، فاعلية برنامج مقترح في الثقافة البيولوجية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاهات نحو ماد البيولوجيا لدى طلاب الصف الثاني الثانوي 'القسم الأدبي'، دراسات في المنهاج وطرق التدريس، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس جامعة عين شمس، كلية التربية، العدد 91،(2003).
- . توفيق مرعي ونوفل ، مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية، مجلة المنارة ، المجلد 13، العدد04 ، سنة (2007).
- . جابر، عبد الحميد جابر، سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم، القاهرة، دار النهضة العربية، (1985).
- . جروان، فتحي عبد الرحمن: "تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات"، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، (1999) .
- . سعود بن سليمان بن مطر النبھاني ، مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم ، عمان ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية ، المجلد السابع ، العدد 2 ، خاص (2010).
- . Lee A ,Acritical thinking for the new millennium ,a pedagogical imperative, presented at the annual meeting of the national historically (1998),p 413 .